Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصـــل الثـــالث

لغـــة الحوار والاعتبـــارات القومية

من الطريف ان كلا من ينتصرون للحوار الفصـــيح ومن يجيزون الحوار العامى يستخدمون احيانا الحجج نفسها لتأييد وجهة نظرهم · وفى مقدمة هذه الحجج اليوم علاقة اللغة المستخدمة بقضية الوحدة العربية ·

فأنصار الفصحى يرون ان الاســـتعمار الذى جثـــم على الدول العربية زمنا طويلا كان همه القضاء على الفصحى لتمزيق شمل العرب ، وان تشجيع اللهجات المحلية ان هو الا تشجيع للحركات الانفصالية ، وان العربية الفصحى احدى مقومات القومية العربية واذا تسامحنا فى اباحة الحوار بالعامية ، فقد يمتد هذا التسامح الى السرد نفســـه · فالعامية ليست الا تركة مما ورثناه من عهود الاستعمار والانحطاط والتمزق(١) ·

يقول الدكتور عمر فروخ :

ان الدول المستعمرة فى العصر الحديث استغلت نفرا من العرب فى الاقطار العربية المختلفة ، وبوســـائل مختلفة ، ليدعوا الى تدوين اللهجات العربية بالحرف العربى أنا وبالحرف اللاتينـــى آونة · ولقـــد اســـتجاب هذا النفـــر الى تلـــك الاســـتعمارية عن طيب قلـــب أو بدافـــع من مصـــلحة طمعـــا بمـــال فى الأكثر أو بدافـــع آخر لست الآن فى سبيل تحليل بواعثه وعوامله،فشنوها حربا لا هوادة فيها على اللغة العربية تحت ستار تسهيل اللغة مـــرة ، والحفاظ على الآداب الشعبية مرة أخرى ، وتحت ستار التمشى مع التقدم فى الحياة ، لأن اللغة كائن حى يجب ان يتطور ويتقدم(٢) ·

كما يقول الاستاذ نجيب محفوظ :

اللغة العامية حركة رجعية ، والعربية حركة تقدمية ، فاللغة العامية انحسار وتضييق وانطواء على الذات لايناسب العصـــر الحديث الذى ينزع للتوسع والتكتل والانتشار الانسانى(٣) ·